اختلف الصدر الأول Bهم في كتابة الحديث : .

فمنهم من كره كتابة الحديث والعلم وأمروا بحفظه .

ومنهم من أجاز ذلك .

وممن روينا عنه كراهة ذلك عمر وابن مسعود وزيد بن ثابت وأبو موسى وأبو سعيد الخدري في جماعة آخرين من الصحابة والتابعين .

وروينا عن أبي سعيد الخدري : أن النبي A قال ((لا تكتبوا عني شيئا إلا القرآن ومن كتب عني شيئا غير القرآن فليمحه)) . أخرجه (مسلم) في (صحيحه) .

وممن روينا عنه إباحة ذلك أو فعله علي وابنه الحسن وأنس وعبد ا بن عمرو بن العاص في جمع آخرين من الصحابة والتابعين Bهم أجمعين .

(104) ومن صحيح حديث رسول ا A الدال على جواز : ذلك حديث أبي شاه اليمني في التماسه من رسول ا A أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته عام فتح مكة وقوله A : ((اكتبوا لأبي شاه)) .

ولعله A أذن في الكتابة عنه لمن خشي عليه النسيان ونهى عن الكتابة عنه من وثق بحفظه مخافة الاتكال على الكتاب . أو نهى عن كتابة ذلك حين خاف عليهم اختلاط ذلك بصحف القرآن العظيم وأذن في كتابته حين أمن من ذلك .

وأخبرنا (أبو الفتح بن عبد المنعم الفراوي) - قراءة عليه بنيسابور جبرها ا - أخبرنا أبو المعالي الفارسي : أخبرنا الحافظ أبو بكر البيهقي : أخبرنا أبو الحسين بن بشران : أخبرنا أبو عمرو بن السماك : حدثنا حنبل بن إسحاق : حدثنا سليمان بن أحمد : حدثنا الوليد هو ابن مسلم قال : كان الأوزاعي يقول : كان هذا العلم كريما يتلقاه الرجال بينهم فلما دخل في الكتب دخل فيه غير أهله .

ثم إنه زال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسويغ ذلك وإباحته ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الآخرة وا أعلم .

ثم إن على كتبة الحديث وطلبته صرف الهمة إلى ضبط ما يكتبونه أو يحصلونه بخط الغير من مروياتهم على الوجه الذي رووه شكلا ونقطا يؤمن معهما الالتباس . وكثيرا ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم العاقبة فإن الإنسان معرض للنسيان وأول ناس أول الناس وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه وشكله يمنع من أشكاله .

(105) ثم لا ينبغي أن يتعنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس . وقد أحسن من قال :

إنما يشكل ما يشكل . وقرأت بخط صاحب كتاب (سمات الخط ورقومه) علي بن إبراهيم البغدادي فيه : أن أهل العلم يكرهون الإعجام والإعراب إلا في الملتبس . وحكى غيره عن قوم أنه ينبغي أن يشكل ما يشكل وما لا يشكل وذلك لأن المبتدئ وغير المتبحر في العلم لا يميز ما يشكل مما لا يشكل ولا صواب الإعراب من خطئه وا أعلم